

مراحل تطور مفهوم «أصول الدين» بين الفرق الشيعية و الزيدية و الإسماعيلية

ناصر الفروهي^١
السيد أحمد الحسيني^٢
زهرة فصل بهار^٣

يعدّ البحث عن «أصول الدين» أهم الأبحاث الكلامية في العصر الحاضر. السؤال المطروح في المقام هو: هل إن مفهوم «أصول الدين» كان منذ البداية بهذه الدلالة، أم أنه في بعض المراحل صار بهذا المعنى؟ للإجابة على هذا السؤال ينبغي دراسة تاريخ تطور أصول الدين. و تعدّ العقائد الشيعية الزيدية و الإسماعيلية من العقائد الشيعية القديمة، فلهذا فقد تناولنا في هذا المقال دراسة مراحل تطور مفهوم «أصول الدين» في كلام الشيعة الزيدية و الإسماعيلية، بهدف التعرف على جذور تكون هذا المفهوم عند الشيعة، و من خلاله تتضح المباني التاريخية لتطور هذا المفهوم و جذوره عند الشيعة الإمامية. و الذي نجده هو أن كتب الزيدية التي تناولت هذا المفهوم تعرّضت لستة أصول هي: التوحيد، و العدل، و النبوة، و الإمامة، و المنزلة بين المنزلتين، و الوعد و الوعيد. كما أن الشيعة الإسماعيلية ذكواها سبعة هي: الولاية، و الطهارة، و الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج و الجهاد. حيث ذكرت الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج و الجهاد باعتبارها أصولاً للدين، بينما وردت في كتب الشيعة الإمامية باعتبارها فروعاً للدين. علماً أن كلاً من المذكورات طوى مسيراً خاصاً به للتطور.

الألفاظ المحورية

اصول الدين، الكلام الاسلامي، المعتزلة، الشيعة، الزيدية، الإسماعيلية.

١. استاذ مساعد في جامعة تبريز (Forouhi_naser@yahoo.com).

٢. استاذ مشارك في جامعة الشهيد مدني / آذربايجان (Ahamdhosseinee@gmail.com).

٣. ماجستير في الفلسفة و الكلام الإسلامي جامعة تبريز (Zohrebahar68@gmail.com).

مفهوم «الحدوث» في مصادر الإمامية اعتماداً على الاستعمالات والأدلة

ميثم توكلی بینا^١

أحد المواضيع الفلسفية التي احتدمت فيها الآراء و طال فيها النزاع، و أدت إلى أن يبدي المتكلمون و المحدثون ردود فعل اتجاهها هي مسألة «حدوث العالم و قدمه»، فيرى فلاسفة اليونان و الطبيعيون بأقسامهم المختلفة قدم العالم، و قد اتخذت الأديان المختلفة موقفاً مخالفاً لهذه العقيدة. نحاول في هذا البحث الحاضر - و بغض النظر عن التفاسير و التأويلات المطروحة بشأن النصوص - أن ندرس الروايات الإمامية الواردة في هذا الإطار من خلال ظواهرها. ففي عدد كبير من الروايات ذكر حدوث العالم و الحدود الزمانية لما سوى الله مقروناً و ملازماً لحدوثها، و أقيم الدليل عليه. ولهذا فلو لم نحاول تأويل الروايات بشكل واسع النطاق، و مع ذلك قلنا إن مسألة الحدوث الزماني - من الناحية الفلسفية - هي مسألة جدلية من الطرفين، فإن الاستفادة من الروايات هو أن كل شيء سوى الله، له حدّ بداية. و هذا المعنى يختلف عن تفسير المتكلمين له، كما يغاير آراء أكثر الفلاسفة الإسلاميين، و هو يعتمد على دراسة استعمال مفردة «الحدوث» و الشبكة الدلالية لها في الأدب المأثور.

الألفاظ المحورية

الحدوث الزماني، الروايات الشيعية، الكليني، الصدوق، العلامة المجلسي.

١. عضو اللجنة العلمية في مؤسسة أبحاث الحكمة و الفلسفة في إيران (tavakoli@irip.ac.ir).

كيفية و كميّة علم الإمام في الروايات

على حسن بكى^١

السيد ابراهيم المرتضى^٢

مهيار خاني المقدم^٣

بشأن كيفية و كميّة علم الإمام توجد العديد من النظريات المختلفة، فتوجد ثلاثة آراء بشأن كمية علم الإمام؛ هي: «أنه غير محدود»، و «أنه محدود»، و «إنه إرادى». البحث الحاضر - بأسلوبه الوصفى التحليلى - تناول بالدراسة آراء العلامة الطباطبائى و آية الله الصالحى بشأن علم الإمام، و انتهى إلى أن الإمام من منظار العلامة الطباطبائى يعلم الغيب و أن علمه به غير محدود. بينما يرى آية الله الصاحى أن الإمام يعلم الغيب إلا أن علمه به محدود بالإرادة. و فى مقام نقد هاتين النظريتين ينبغى القول إنه لا يصح رمى الروايات الدالة على أن علم الإمام غير محدود، بالضعف أو بالغلو بسبب إحاطته بدقائق الأمور، بل نقول إنه لما كان علم الإمام لطف من الله سبحانه، و الإمام هو الهادى للأمة، ففى كل مقام اقتضت الهداية عدم المحدودية فى العلم، كان علمه كذلك بإذن الله سبحانه، فعلمه ينسب و ينقبض، ولهذا فإن التعبير عن علمه بالمحدود و اللامحدود ليس دقيقاً؛ فعلمه ليس كالخزانة وإنما هو سيال لا يقبل الحدود.

الألفاظ المحورية

علم الإمام، المحدود و اللامحدود، الحضورى و الإرادى، الصالحى، الطباطبائى.

١. عضو لجنة التدريس و أستاذ مشارك فى علوم القرآن و الحديث / جامعة اراك (hasanbagi@araku.ac.ir-ia).

٢. طالب دكتوراه فى علوم القرآن و الحديث؛ و أستاذ مدعو فى جامعة علوم و معارف القرآن الكريم (Si.mortazavi@yahoo.com).

٣. عضو لجنة التدريس و أستاذ مساعد فى علوم القرآن و الحديث فى جامعة جيلان (andqurani.qom@gmail.com).

الكلام النفسى من منظار ابن كُلاب، دراسة و نقد

السيد محسن الموسوى^١

جواد الفرامرزى^٢

حجّت على نجاد^٣

قسّم ابن كُلاب الكلام الإلهى إلى اللفظى و النفسى، و قال بالوحى المعنوى، و عدّ الألفاظ لباساً بشرياً للوحى. و عند بحثه عن ماهية الكلام قال: إن الكلام يطلق على المعنى فحسب، و أما استعماله فى الألفاظ فهو على سبيل المجاز. كما أنه - كالأشاعرة - يقول بأن الكلام يحمل على العلم الإلهى القديم، و فى حال التلفّظ به يكون غطاؤه بشرى تماماً. و الذى انتهينا إليه فى هذا البحث هو أن رؤية ابن كُلاب ليست صحيحة للأسباب التالية: استعمال مشتقات الجذر «نزل» فى القرآن الكريم، و هى دالة على نزول ألفاظه، و نهى الله سبحانه للنبي ﷺ عن العجلة فى تكرار القرآن، مضافاً إلى استعمال مشتقات التلاوة و القراءة و الترتيل، و هى صريحة فى قراءة نصّ على النبي ﷺ، و صراحة القرآن بالوحى إلى النبي ﷺ و... فإن جميع هذه الأدلة تؤكد بأن المتن اللفظى للقرآن هو نفس ما نزل على النبي ﷺ من دون أى تقيصة. و هذا البحث من الأبحاث الأساسية و نهجه هو النهج الوصفى التحليلى.

الألفاظ المحورية

ابن كلاب، الوحى القرآنى، ألفاظ القرآن، الكلام النفسى.

١. الباحث المسؤؤل، و استاذ مساعد فى جامعة مازندران (M.musavi@umz.ac.ir).

٢. استاذ مساعد فى جامعة علوم و معارف القرآن الكريم (javadfaramarzi70@gmail.com).

٣. طالب دكتوراه فى جامعة مازندران (Alinegad.hojjat@gmail.com).

دراسة و نقد منهج أثلين كولبرج في الاعتماد على مصادر الإمامية في الدراسات الشيعية الإمامية

السيد عبدالرحيم الحسيني^١
 احمد بهشتي مهر^٢
 ربابة الغلامى^٣

انتقد المستشرق أثلين كولبرج أسلوب من تقدّمه من المستشرقين في الاعتماد على المصادر غير الشيعية في دراساتهم حول الشيعة، ولهذا اعتمد في دراساته حول الشيعة على المصادر الإمامية؛ من كتب الكلام و الحديث و التاريخ و التفسير و الفقه. البحث الحاضر بوجهته الوصفية التحليلية، و بأسلوبه المتمثل بالتتبع في الكتب، يحاول الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي المصادر التي اعتمدها أثلين كولبرج في دراساته؟ و ما هو الاسلوب الذي اعتمده فيها؟ و من تمّ تقييم ما قام به من تصنيف لمصادر الإمامية، و مدى صحة هذا التصنيف و هذا النهج. و الذي توصلنا إليه من خلال البحث أن المصادر التي اعتمدها أثلين كولبرج - في جميع المواضيع التي تناولها - على الرغم من كثرتها و تنوعها، و خاصة المصادر الحديثية و الكلامية و التفسيرية، و إحاطته بها، إلا أنه اعتمد على هذه المصادر و أرجع إليها - في نفس المواضيع و في جزئياتها معاً - بنحو يؤمّن له فرضياته، و لهذا غضّ الطرف عن بعض الشواهد، و أخطأ في فهم البعض، و لم يبد اهتماماً كبيراً لقيمة المصادر و منزلة مؤلفيها. و قد غلب في كثير من الأحيان فرضياته المختلفة على مسار البحث؛ نظير: المناشئ السياسية للشيعة و وضع الروايات، و هي من نقاط ضعفه في هذه الأبحاث.

الألفاظ المحورية

أثلين كولبرج، الدراسات الشيعية، الشيعة الإمامية، منهجية.

١. عضو لجنة التدريس في جامعة طهران (abdhosseini@ut.ac.ir).

٢. عضو لجنة التدريس في جامعة قم و عضو دائم في جمعية الكلام الإسلامي في الحوزة

(ahmadbeheshimehr@gmail.com)

٣. طالب دكتوراه في جامعة طهران / فريديس فارابى / فرع كلام الإمامية (b.gholami2257@chmail.ir).

فكرة «نفي الصفات عن الذات» أو «النيابة» في مؤلفات المعروفين من علماء الإمامية

محمود هدايتافزا^١

بناء على روايات المتأخرين من الإمامية فإن الرأي الغالب بين علماء الإمامية في باب الأوصاف الذاتية لله سبحانه وتعالى هو القول بعينية الصفات للذات، أو الاتحاد الوجودي و الاختلاف المفهومي. و نرى هذه الرؤية في كلمات العلامة الحلي، و هي مع بعض التعديلات في كلمات صدر المتألهين، إلا أن التأمل في الطراز الأول من مؤلفات القدماء يكشف أن غالبهم يرى نفي الصفات عن الذات. و الذي يبدو أن هذين التعبيرين يتضمنان رؤية واحدة، و اختلافهما بحسب مقامى الثبوت و الإثبات. علماً أن هذه الرؤية و خاصة التعبير بـ«النيابة» منسوبة لبعض مفكرى المعتزلة، إلا أن بعض الإمامية روجوها، فممن روجها من كبار المحدثين: ثقة الإسلام الكليني، و الشيخ الصدوق، و تبعهما بعض المتكلمين كالفاضل المقداد و المجلسي و شبّر. و من أفضل التقارير الموجزة لنظرية نفي الصفات هي ما جاء في كتاب «گوهر مراد (أى: جوهره المحبوب)» حيث دفع إشكال خلوّ الذات الأحديّة عن الكمالات.

الألفاظ المحورية

الصفات الذاتية، عينية الصفات للذات، علماء الإمامية، نفي الصفات، نيابة الذات عن الصفات، المعتزلة، بساطة الذات.

١. طالب في الفلسفة و الكلام الإسلامى فى جامعة طهران و طالب دكتوراه فى الفلسفة الإسلامىة (تحت إشراف المعاونة العلمىة و التقنىة لرئاسة الجمهورىة) (mahmudhedayatfaza@yahoo.com).

بيان و تقرير الاستدلال بالآية الكريمة «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»
على التوحيد في الخلق

على رضا البهمانى^١

لا شك أن الاستدلال في الآية الكريمة «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» هو استدلال على التوحيد، ولا إبهام في أصل هذا الاستدلال، إنما الإشكال و البحث في التلازم بين تعدد الآلهة و بين الفساد، فقد ذكر في هذا الإطار الكثير من الكلام، و كل منها لا يخلو من إيراد و إشكال. و في هذا الإطار نرى أن كلام السيد الإمام الخميني رحمته الله و الشهيد مرتضى المطهرى رحمته الله لم ينالا لحد الآن الاهتمام المطلوب مع ما فيهما من مزايا عديدة. البحث الحاضر بنهجه التحليلي الوصفي يحاول أن يقرر الرأي المقابل و الذي هو الرأي المشهور (وهو رأى العلامة الطباطبائى رحمته الله و الشيخ المصباح اليزدى، و الشيخ جوادى الآملى) و يستعرض إشكالاتها، ثم يعرج على بيان رأى الإمام الخميني رحمته الله و الشهيد المطهرى رحمته الله، ثم يجيب على الإشكالات المطروحة بشأنهما، و أن يبين الوجه الأقرب للآية الكريمة من بين الوجوه.

الألفاظ المحورية

برهان التمانع، برهان وحدة النظام، التقرير المنطقي، الاستدلال، البرهان.

Explaining the Argument of the Verse “Were there Gods in Earth and Heaven other than God, They Would Surely Go to Ruin” for Unity of Creator

Alireza Behmāni¹

There no doubt that there is a monotheistic argument in the verse “were there gods in earth and heaven other than God, they would surely go to ruin”. There no ambiguity and doubt in this argument itself, but there have been spoken too much about the mutual implication between “multiplicity of gods” and “ruin” that each one has its own problems from amongst, however, the views of Imam Khomeini and Shahid Motahhari, in spite of advantages, are ignored by scholars. With an analytic and descriptive method, this article tries, at first, to explain the most important opposite views, that is the famous, the view of ‘Allamah Ṭabāṭabā’ī, professor Mesbah point of view and the view of Ayatollah Javadi and their problems, and then, setting forth the view of Imam Khomeini and Shahid Motahhari, tries to answer the critiques of this view and explain a formula has most correspondence to it.

Keywords: mutual exclusion (tamānu’) argument, single system argument, logical explanation, demonstration, argument.

1. MA graduate of philosophy and kalām and a continuous member of Islamic Kalām Society at the Qom Seminary; email: Behmani@Chmail.ir